

أ.د. صالح سندي | شرح كشف الشبهات الدرس الثالث عشر

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات. فان قال - 00:00:00

اتنكر شفاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منها فقل لا انكرها ولا اتبرأ منها. بل هو صلى الله عليه وسلم الشافي والمشفع وارجو شفاعته. لكن الشفاعه كلها لله كما قال تعالى قل لله الشفاعه جميعا - 00:00:20

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ثم بعد مر بنا في الدرس الماضي الكلام عن الشفاعه الثابته التي اثبتها الله - 00:00:40

عز وجل في كتابه واثبت نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته وعرفنا الشفاعه الشركية التي هي في تنقص من عظمة الالهية. وهضم لحق الربوبية وفيها سوء ظن وادب مع الله جل في علاه. المؤلف رحمه الله - 00:01:10

يحكي عن المخالف قوله فان قال اتنكر شفاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منها هذا ديدنهم وهذه طريقتهم انهم متى اعيتهم الحجة لجأوا الى اسلوب الترهيب هذا يشنعون مثل هذه الشناعة على الموحدين. يقولون انتم تنكرون الشفاعه - 00:02:00 انتم تنتقصون من الاولياء والصالحين الى غير ذلك. وهذا من اساليبهم التي تكلمنا عنها في دروس فائتة قلنا ان من اساليبهم التي يسلكونها في الترويج للباطل والتزهيد في الحق انهم ينسبون اهل الحق - 00:02:40

الى مقالات شنيعة ويصفونهم باوصاف مقذعة. تنفيرا للاغمار والجهال عن جادة الحق والسنة. قال رحمه الله فقل لا انكرها ولا اتبرأ منها لا شك ان من انكر شفاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:10

فانه مكذب لله ومكذب لرسوله صلى الله عليه وسلم. فيكون كافرا بهذا فنحن نقول ان اننا لا ننكر الشفاعه بل نكفر من انكرها ونحن ان شاء الله معشر اهل التوحيد احق بها واهلها برحمة الله عز - 00:03:40

وجل لان الانسان كلما كان الى التوحيد اقرب كان الى نيل الشفاعه اقرب فنحن نثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره من الشفعاء ايضا. واصناف الشفعاء ثلاثة الانبياء والملائكة والمؤمنون وتحت - 00:04:10

المؤمنين توجد افراد دلة الادلة عليهم من الشهداء والافراط الى اخر ما هنالك. وان كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم له الحظ الاعظم منها كما ان له الاولوية فيها. ففي صحيح مسلم قال صلى الله عليه - 00:04:40

وسلم انا سيد ولد ادم واول من ينشق عنه القبر. واول شافع واول مشفع اهل السنة والجماعة يثبتون هذا رسولنا صلى الله عليه وسلم. لكنها شفاعه مقيدة كما قد علمنا باذن الله - 00:05:10

ورضاه قال بل هو الشافع المشفع يشفع ويشفعه الله عز وجل اي يقبل هذا معنى قوله المشفع وارجو شفاعتك لكن الشفاعه لكن الشفاعه كلها لله ويجوز لكن الشفاعه كلها لله. كما قال تعالى قل لله الشفاعه جميعا. وعلمنا ان هذه الاية - 00:05:40

ام الباب واهم دليل يوضح الحق والباطل يوضح الحق ويوضح الباطل ايضا هي كافية للرد على مقالة المشركين. فالشفاعة ملك الله عز وجل فاللام ها هنا قل لله الشفاعه جميعا هذه لام الملك - 00:06:10

الشفاعة كلها لله عز وجل. ولاحظ ما فيها من الاسلوب الذي يدل على الحصر والقصر. وقد علمنا ان تقديم الخبر يفيد الحسرة. الاصل في هذا الكلام قل الشفاعه لله. لكن تقديم الخبر يفيد الحصر. يضاف - 00:06:40

الى هذا قوله جميعه فهذا زاد الامر تأكيداً والشفاعة كلها والف لام في الشفاعة يفيد العموم الالف واللام ها هنا تفيد العموم. فدل هذا على انها ملك لله تبارك وتعالى - [00:07:10](#)

كما ان له الخلق والرزق والتدبير فكذلك له الشفاعة ويستحيل ان يكون لغيره ملك فيها. لا يملكها احد يستحيل ان يكون لله عز وجل شريك فيها من نبي او ولي او ملك كما انه يستحي ان يكون لله عز وجل شريك في الخلق والرزق والتدبير. وقد يقول قائل - [00:07:30](#)

وماذا انت قائل في قول الله عز وجل لا ولا يملك الذين من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون. الجواب ان يقال ان هذه الاية لا تخالف ما سبق. فان الصحيح فيها - [00:08:00](#)

كما قرره جماعة من اهل التحقيق كابن كثير رحمه الله في تفسيره ان الاستثناء ها هنا الاستثناء هنا منقطع. فلا يملك احد الشفاعة البتة. لكن الذين يشهدون بالحق وهم يعلمون تنفعهم الشفاعة. هؤلاء تنفعهم الشفاعة - [00:08:30](#)

فهو استثناء منقطع. والاستثناء المنقطع كثير في القرآن. كما في قوله تعالى ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا. يعني الا ان يشاء ربي شيئا فانه يكون. وليس الامر راجعا. الى - [00:09:00](#)

في الخليل عليه الصلاة والسلام من الهة المشركين. فالمقصود ان هذه الاية ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق على وزان قول الله عز وجل قل ادعوا الذين - [00:09:20](#)

لزعمتهم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده لاحظ ان الاية تتكلم عن الانتفاع - [00:09:40](#)

ثم استثنى الله سبحانه وتعالى من ذلك من اذن له ورضي قوله. الاية الاولى تفهم كما تفهم هذه الاية سواء بسواء. احيلك الى موضع اه نافع محرر في توضيح هذا المقام لشيخ الاسلام ابن تيمية - [00:10:00](#)

رحمه الله في المجلد الرابع عشر من مجموع الفتاوى. فانه قد افاض الكلام عن هذه الاية وبين الدلائل الواضحة ان اثناء ها هنا منقطع. ويؤيد هذا النظر في استعمال القرآن المطرد - [00:10:30](#)

فكلما ذكر الشفيع من دون الله كان النفي نفيا مطلقا غير مقيد كلما ذكر الشفيع من دون الله كان النفي ماذا؟ نفيا مطلقا اذا الملك ها هنا منفي نفيا مطلقا. واما الاستثناء فمنقطع. والمعنى ان من - [00:11:00](#)

بالحق وهم يعلمون تنفعهم الشفاعة. التي يملكها الله ويأذن فيها. وآآ على القول الثاني وهو ان الاستثناء متصل فلا اشكال ايضا فليس اهل العلم الذين قالوا بهذا ان الذين آآ يشهدون بالحق وهم يعلمون - [00:11:30](#)

يشاركون الله عز وجل في ملك الشفاعة حاشا وكلا وانما المقصود ان الله عز وجل يملكهم اياها تمليكا مقيدا. فعاد الامر الى ما ذكرنا فمعنى التمليك ها هنا هو معنى الاذن سواء بسواء معنى التمليك على القول بان الاستثناء ماذا - [00:12:00](#)

متصل انما هو ماذا؟ الاذن في الوقت الذي يشاؤه سبحانه وتعالى. سواء قلنا بالاول او قلنا بالثاني فالنتيجة واحدة. الشفاعة ملك لله. ولا احد يشارك الله عز وجل فيها نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ولا تكونوا الا بعد اذن الله - [00:12:30](#)

ما من شفيعه الا من بعد اذنه. نعم. قال رحمه الله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وعلمنا ان الاذن كوني ها هنا وشرعي. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ولا يشفع في احد - [00:13:00](#)

الا بعد ان يأذن الله فيه كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. يأذن الله فيه يعني يكون مرضيا عند الله عز وجل وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء - [00:13:20](#)

ويرضى فهذا هو المقصود ولا يشفعون الا لمن ارتضى. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وهو لا يرضى الا التوحيد كما قال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. لا شك. فאלله لا يرضى الا التوحيد. ولا - [00:13:40](#)

يرضى الا عن اهل التوحيد. ولا يأذن بالشفاعة الا في اهل التوحيد. قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا - [00:14:00](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة عند البخاري رضي الله عنه قال اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله صدقا من قلبه او نفسه. نعم - [00:14:20](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله فاذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في احد حتى يأذن الله فيه. ولا يأذن الله الا لاهل التوحيد. تبين ان الشفاعة كلها لله واطلبها - [00:14:40](#)
فاقول اللهم لا تحرمني شفاعته. اللهم شفعه في وامثالها وامثال هذا. احسنت يلخص المؤلف رحمه الله ها هنا المقام. وتلخيصه فيه الجاء للمخالف للتسليم بالحق اذا قررت بهذا وبهذا وتبين الحق وان الشفاعة لله - [00:15:00](#)
اطلب ممن يملكها نيل الشفاعة له سببان الاول سؤال الله عز وجل اياها كما ذكر المؤلف رحمه الله وكما اطبقت الامة على مشروعية هذا ان يسأل العبد ربه الشفاعة فيقول كما قال المؤلف رحمه الله اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وامثال هذا. باي عبارة - [00:15:30](#)

او جملة يدعو الله عز وجل سائلا هذه الشفاعة. والسبب الثاني فعل ما دل الدليل على انه مقتض لنيل الشفاعة. ومن هذا بل اعظم تحقيق التوحيد كما سلف فيما سمعت ومن هذا ايضا الدعاء - [00:16:10](#)
او قول الدعاء الوارد بعد الاذان. اذا سمعتم المؤذن قولوا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته النبي صلى الله عليه وسلم اخبر كما في صحيح البخاري انما - [00:16:40](#)
اخبر ان من قال هذا حلت له شفاعتي يوم القيامة. وجاء في مسلم نظير هذا قال فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة. فهذا سبب دونك يا من ترجو وتطلب الشفاعة. احرص عليه. كذلك - [00:17:10](#)

مما جاء في هذا الباب سكنى المدينة والصبر على لاهوائها وشدتها ويدل على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما خرج الامام مسلم في صحيحه لا يصبر احد على لأواء المدينة وشدتها الا كنت له - [00:17:40](#)
يوم القيامة شفيعا او شهيدا. وعند الترمذي قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليمت بها. فاني اشفع لمن يموت بها. فهنيئا لكم يا اهل مدينتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا هذا وامثاله - [00:18:10](#)
مما دل الدليل على انه من اسباب نيل الشفاعة وما ذكر صلى الله عليه وسلم هذا الا ترغيبا للمسلمين ان اطلب الشفاعة وان يرجوها. وان اه يحرص عليها وان يجتهدوا في الاعمال التي يوصلهم الله سبحانه وتعالى بها اليها. وانبهوا - [00:18:40](#)
ها هنا الى مسألة وهي ان من اهل العلم ربما يكون اه من شواذ الاقوال ما قال بعضهم ان انه يكره ان يسأل العبد الله الشفاعة. وهذا قد نقله النووي رحمه الله في الاذكار عن ابن النحاس عن رجل - [00:19:20](#)

وصفه بانه من اهلي او من العلماء الادباء اسمه ابو بكر محمد ابن يحيى. قال انه يعني ابن النحاس والنووي ينقل عن ابن النحاس. ابن النحاس ينقل عن هذا الرجل انه كره ان يقول الانسان اللهم - [00:20:00](#)
اسألك شفاعة نبيك. قال لان الشفاعة انما تكون فيمن استوجب النار. فكأن هذا الانسان من يحكم على نفسه بانه ماذا؟ مستوجب للنار وهذا لا ينبغي. وهذه مقالة خاطئة لا شك فيها. وهي زلة لا ينبغي المتابعة عليها. وقد اه - [00:20:20](#)
اجاب عن هذه المقالة القاضي عياض فيما نقله النووي رحمه الله في هذا الكتاب في الاذكار وايضا في موضع من شرحه على صحيح مسلم ويمكن ان نجيب عن هذه المقالة من - [00:20:50](#)

عدة اوجه اولها ان هذا مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم. فان النبي عليه الصلاة سلام ما ذكر الاحاديث التي فيها ثواب بنيل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الا لاجل ان نحرص عليها وان تسمو اه نفوسنا اليها ايحت - [00:21:10](#)
النبي صلى الله عليه وسلم على شيء لا ينبغي طلبه؟ اجيبوا يا جماعة. لا يكون وقد سمعت طرفا من هذه الاخبار قبل قليل من فعل كذا حلت له الشفاعة اذا عليكم ماذا؟ ان تحرصوا على هذا حتى تتالوا هذا الامر - [00:21:40](#)
وهذا يقول لا ما ينبغي ان يسأل الانسان الشفع. والامر الثاني ان هذا مخالف لحال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانهم كانوا حريصين على الشفاعة. وقد سمعت فيما - [00:22:00](#)

سؤال ابي هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس طاعتك هذا دليل على انهم كانوا يحرصون على موضوع الشفاعة وفي الباب ادلة اخرى والامر الثالث لازموا هذا القول الا يسأل الانسان - [00:22:20](#)

الله تعالى المغفرة والعق من النار. فما قلته يا هذا في مسألة او في سؤال الشفاعة لازم لك ايضا في هذا وهل يقول مسلم بكرائية سؤال الله المغفرة والاجارة من النار. والامر الرابع. من ذا الذي يزكي نفسه - [00:22:50](#)

فيقول انه ابعد شيء عن الوقوع في مساخط الله عز وجل وعذابه. الا يخاف كل مسلم ولو كان من الاتقياء الصالحين. من ان يمسّه عذاب الله عز وجل يوم القيامة. فكيف - [00:23:20](#)

اذا كان يعلم من نفسه التقصير بفعل المحرمات والتقصير في فعل الواجبات فكيف يقول الانسان انه لا حاجة له الى هذا لانه بعيد تمام البعد عن العذاب. والامر الخامس سلمنا جدلا بصحة - [00:23:50](#)

ما قال من هذه الجهة ولكن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم اعم من هذا. نعم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم تكون لمن دخل النار ان يخرج منها. وايضا - [00:24:20](#)

كونوا لمن استوجب النار ان لا يدخلها. كما تكون ايضا لغيرهم. تكون لاهل الجنة ان ادخلوها فلا يمكن ولا يكون ان تفتح ابواب الجنة قبل ان يشفع محمد صلى الله عليه وسلم لان هذا ما نطقت به الاحاديث كذلك يشفع صلى الله عليه وسلم - [00:24:40](#)

لدخول الجنة لمن لا حساب عليه من المؤمنين. ويذكر كثير من اهل العلم شفاعات كرفع درجات اهل الجنة فيها. فالمقصود ان الشفاعة لا اتصل على دخول او الشفاعة في الاخراج من النار او في عدم دخولها - [00:25:10](#)

الله عز وجل اعلم نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله. فالجواب ان الله اعطاه الشفاعة - [00:25:40](#)

نهاك عن هذا فقال فلا تدعوا مع الله احدا. فاذا كنت تدعو الله ان يشفعه فيك فاطحوا في قوله فلا تدعو مع الله احدا انتقل المؤلف رحمه الله الى ذكر شبه لعلها اهم - [00:26:00](#)

شبه القول في الدعاء الشركي في طلب الشفاعة فان القوم يقولون ما الضير؟ في ان نسأل النبي صلى الله عليه وهو في قبره ما اعطاه الله عز وجل اياه وهو الشفاعة. انتم - [00:26:20](#)

بان النبي صلى الله عليه وسلم سيشفع يوم القيامة. اذا ما الضير؟ ان نسأله شيئا اعطيه من لدن ربه الان نسأله وهو في قبره عليه الصلاة والسلام. ما المشكلة؟ اي اشكال في هذا الامر؟ والجواب عن هذا من عدة - [00:26:50](#)

اولا ماذا تريد بقولك اعطي النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة ماذا تريد اتريد ان الله عز وجل ملكه اياها تمليكها مطلقا فصار يشفع في من يشاء في الوقت الذي يشاء او انك تريد ان الله عز وجل - [00:27:20](#)

ليأذن له فيها في الوقت الذي يشاء في من يشاء. آآ يوم القيامة ان كنت تريد الاول فهذا لا شك انه باطل. ويرده قول الله عز وجل قل لله الشفاعة جميعا. اما ان يكون قد اعطياها او - [00:27:50](#)

له فيها في وقت معين وهو يوم القيامة باذن من الله سبحانه وتعالى وهو الذي يحد هو سبحانه الذي يحد الذي يخرجهم من النار بسبب هذه الشفاعة ثم اذا اراد ان يشفع شفاعة ثانية يحد الله له ايضا - [00:28:20](#)

حتى وهكذا في المرة الثالثة. حتى يأتيه في المرة الرابعة يشفع الى الله سبحانه وتعالى في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله عز وجل حينها وعزتي وجلالي وكبريائي وكبريائي لا اخرجن من النار - [00:28:50](#)

من قال لا اله الا الله فهذا ليس اعطاء مطلقا ولا شك ان القوم يريدون الاول بل هذا ما كانوا ينصون عليه نصا في كتبهم. انها ملك للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ملكه الله اياها. وهذا لا شك انه باطل كما قد علمناه - [00:29:20](#)

الوجه الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم اشياء اخرى فهل تلتزمون سؤال النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء اعطاه الله اياه بمعنى اعطى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه - [00:29:50](#)

الله عليه وسلم الحوض في عرصات القيامة. ايقول عاقل انه يسأل الان صلى الله عليه وسلم وهو في البرزخ ان يسقينا من الحوض

اهذا شيء الان صلى الله عليه وسلم حتى نسأله اياه. اعطاه الله عز وجل الكوثر. نهر في الجنة - [00:30:20](#)

ايقول عاقل اننا نسأل النبي صلى الله عليه وسلم الان ان يسقينا من هذا لا يقوله عاقل بل الاصل الذي اصلوه غير ليس كل من ملكه الله عز وجل شيئا اذا سلمنا بمسألة - [00:30:50](#)

في موضوع الشفاعة ليس كل من ملك شيئا صح سؤاله اياه. صح سؤاله هذا الذي ملكه الله اياه الملازمة التي يذكرون غير صحيحة.

الله عز وجل اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم منزلة عظيمة في الجنة. اذا دخلها فله منزلة عظيمة. وله من انواع - [00:31:20](#)

الثواب والنعيم ما ليس لغيره. اتقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل في قبره ذاك الذي يعطيه الله عز وجل اياه اذا دخل

الجنة؟ هل في الخروج عن العقل والشرع كهذا القول الامر الثالث هذا الذي ذكروا - [00:31:50](#)

مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم. مخالف لسنة الرؤوف. الرحيم الحريص على هذه الامة ما بال النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا

يذكر انا ولو مرة في حياته ان نطلبه وهو في قبره الشفاعة - [00:32:20](#)

قل يا رسول الله اشفع لنا عند الله. ما بال النبي صلى الله عليه وسلم لا اراد ان يحث امته على فعل ما ينالون به الشفاعة يرشدهم الى

اعمال واقوال ليس منها قط هذا الذي تزعمون ان يأتي الانسان الى قبره او حتى بعيدا عنه - [00:32:50](#)

فيقول يا رسول الله اسألك الشفاعة اشفع لي عند الله. اتى اتشكون في حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الامة وشفقته

ورأفته بها اذا هذا دليل على ان هذا الذي يقولون غير مشروع. الامر الرابع ان هذا - [00:33:20](#)

مخالف اجماع الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم لا يعرف في الامة قط قبل انتشار الشرك فيها في حدود القرن الرابع مثل هذا

الامر لا يعرف فيها مرت مرت القرون التي هي الغرة في هذه الامة ولها وصف الخيرية - [00:33:50](#)

فيها لا يعرفون مثل هذا السؤال ولا الطلب. فيأتون الى القبر او بعيدا عنه فيقولون يا رسول الله اشفع لنا عند الله. وقد علمنا حرصهم

على الشفاعة. قد علمنا حرصهم على الشفاعة. لكنهم ما فعلوا - [00:34:20](#)

وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عطورهم. في حجرة عائشة رضي الله عنها في المدينة. ليس بعيدا عنها فلماذا ما ثبت في

اثر واحد فقط ان ابا بكر او عمر - [00:34:40](#)

او السابقين او اللاحقين اتوا الى قبره صلى الله عليه وسلم فسألوه ذلك. ماذا ذاك الا لانه امر منكر لا يوصل الى المقصود الخامس ان

الحجر الاسود ثبت عند الترمذي - [00:35:00](#)

انه يشهد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يشهد لمن استلمه بحق او يشهد على من استلمه ايقول قائل بما ان هذا قد ثبت فلنا

ان نسأله الحجر الاسود - [00:35:30](#)

اسود الشفاعة تأتي الى عند الحجر فنقول يا ايها الحجر الاسود ها نسألك الشفاعة لا شك ان هذا لا يقوله عاقل فليس ثبوت الشفاعة

مستلزما جواز سؤالها الامر السادس مضت السنة على ان سؤال - [00:35:50](#)

الشفاعة انما يشرع في وقتها وحينها واوانها مضت السنة على ان الشفاعة تسأل في وقتها وحينها واوانها ولذا متى يسأل الناس

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعله في فصل القضاء. نعم؟ في الوقت المناسب لهذا. حينما - [00:36:30](#)

يشد الكرب بالناس فانهم يذهبون الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى ينتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس كذلك؟

اذا لا يحصل الامر قبل ذلك. كذلك الشفاعة مثلا في دخول الجنة. متى تكون - [00:37:10](#)

في او انها ومن لطيف ما قال بعض مشايخنا الشفاعة تطلب في اوانها ومن استعجل الشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه. فالناس اوفى

هؤلاء اليوم يسألونها في البرزخ وهذا ليس اوانها. الوجه السابع - [00:37:30](#)

ان القوم يعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع اليوم وهو في قبره عند الله سبحانه وتعالى في من يسأله ذلك. وهذا مخالف

للحديث الذي سمعته قبل قليل وهو ما اخرج مسلم في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم واول من يشق عنه

القبر واول - [00:38:00](#)

شافع متى هذا؟ ها؟ سياق الحديث واتفاق العلماء يدل على ان المقصود ماذا؟ اول شافع متى؟ يوم القيامة. فاذا قالوا انه منذ كونه

في القبر عليه الصلاة والسلام والى يوم القيامة وهو لا يزال ماذا؟ يشفع لم يصدق - 00:38:30

قوله واول شافع واول مشفع ان الشفاعة شفاعه تكون مسبوقه قبل ذلك في البرزخ المقصود يا اخوة انه لا دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع في قبره ولا دليل على جواز سؤاله الشفاعة في قبره. هذا كله - 00:39:00

لا شك انه من احداث هؤلاء ولتكن على ذكر ان المسأله في شأن الشفاعة بالنسبة اكبر فان القوم اعتقدوا بغض النظر عن مسأله عن هذه المسأله جزئيه وهي سؤال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبره بغض النظر عن هذه الجزئيه دعونا نرجع الى الاصل. القوم اعتقد - 00:39:30

الشفاعة وظن الشفاعة الشركيه وليس الشفاعة الثابته. حالهم كحال المشركين الاولين سواء بسواء. اتخذوا من دون الله شفعاء.

فعقيدتهم وما في أنفسهم ان النبي صلى الله عليه وسلم له حظوة عند الله وله اذلال على الله وله تأثير على الله - 00:40:00 وبالتالي فانه يشفع عند الله عز وجل والله يجيب يجيبه في شفاعته ولا بد وهذا هو الذي قلنا انه ها حال المشركين الاولين هذا الذي اعتقد المشركون في الهتهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. فلا تنسى ما ذكرناه في الدرس الماضي - 00:40:30 من الفروق بين الشفاعة المنفيه وهي الشفاعة التي عرفها الناس وهي الشفاعة التي اعتقدها اولئك في الهتهم وبين الشفاعة الثابته التي ستكون والتي اثبتها الله عز وجل في كتابه واثبت رسوله صلى الله عليه وسلم. فالقوم من سبر حالهم ونظر في مؤلفاتهم - 00:41:00

يدرك تماما انهم لا يتحدثون عن الشفاعة التي هي ملك لله عز وجل والتي حقيقتها ان الامر فيها ابتداء وانتهاء يرجع الى الله عز وجل والله ما عرفوا هذا ولا ارادوه. انما اراد - 00:41:30

والشيء الاخر ولذا قلوبهم متعلقة بالشافعي دون المشفوع عنده. ولذا وقعوا في الشرك ولذا صاروا يتقربون الى الانبياء والاولياء بانواع القرب ومنها الدعاء. لاجل تحصيل الشفاعة ويا لله العجب كيف ان قلوبهم تعلقت تعلقا عظيما بالشفاعة ففعلوا السبب الذي - 00:41:50

يمنعهم منها واي خذلان كهذا الخذلان و تأتي الان الى مسأله والمؤلف رحمه الله يعني اشار اليها وهي حكم دعاء الميت آ الشفاعة يعني كونه يطلب ويسأل الشفاعة. هذه المسأله يقال فيها اولا - 00:42:20

اهل العلم على ان هذا الفعل محدث وبدعه ما انزل الله بها من سلطان سؤال الاموات الشفاعة. سؤال النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من الاولياء او الانبياء لا شك انه بدعه شنيعه ما فعلها اصحاب النبي صلى الله عليه - 00:42:50

ولا من بعدهم من السلف الصالحين. والامر الثاني اتفقوا ايضا على ان سؤال الميت الشفاعة بعيدا عن قبره ان هذا شرك اكبر لا

يختلفون في هذا البته كما يفعله كثير من الناس في المشارق والمغرب. يا رسول الله الشفاعة - 00:43:20

المسأله او الامر الثالث وهو سؤال الميت الشفاعة عند قبره والصحيح والحق فيها ان هذا السؤال شرك اكبر وذلك من وجوه اولا ان

هذا دعاء وقد دل دليل على ان الدعاء عبادة ومضى الكلام في هذا كثيرا. فانصرف العباده لغير الله عز - 00:43:50

فقد اشرك كما مر بنا غير مرة ان دعاء الاموات شرك. لا ينبغي ان يختلف في هذا ومن اضل ممن يدعو من دون الله بل لا يستجيب له الى يوم القيامة - 00:44:30

وعن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ان تدعوهم لا يسمعون دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم. فدعاء الميت مطلقا باي شيء لا شك انه شرك اكبر. الامر الثاني - 00:44:50

ان سؤال الميت الشفاعة سؤال لشيء لا يملكه. انما ما هو ملك خالص لله سبحانه وتعالى. وسؤال ما لا يملكه الا الله لا شك كانه شرك. الامر الثالث. ان هذا الفعل - 00:45:20

ومن جنس فعل المشركين الاولين وغيرهم من النصارى الذين كانوا يتخذون يسألونهم الشفاعة كما علمنا كانت النصارى ولا تزال

تقول يا والده الله اشفعي لنا عند الله. وهذا من الشرك بالضرورة. عند اهل الاسلام - 00:45:50

وهذا من الشرك بالضرورة عند اهل الاسلام. فلا فرق بين هذه الصورة وتلك الامر الرابع ان من قال بجواز هذا الدعاء يلزمه ان يقول

بجواز سؤال الملائكة الشفاعة لان الملائكة قد ثبت بالنص انهم يشفعون يوم القيامة. اذا من قال يجوز ان تأتي الى ان تأتي الى القبر -

[00:46:20](#)

فتدعو يلزمه ان يسأل فيقول يا جبريل يا ميكائيل يا اسرافيل ويا ايها الملائكة اسألكم الشفاعة. وهذا من الشرك الاكبر بالاتفاق. بل هذا من اصول الشرك كما بينه شيخ الاسلام رحمه الله في كتابه الجواب - [00:47:00](#)

صحيح من قال بصحة هذا لزم منه ان يقول بصحة هذا. فاذا كان الثاني الاول باطل اذا كان الثاني شركا فالاول شرك. الامر الخامس انه لا فرق على الصحيح بين القرب والبعد من القبر. لا فرق - [00:47:30](#)

بين القرب والبعد من القبر. فاذا كان سؤال الشفاعة للبعيد شركا فما الذي يجعله عند القبر ليس بشرك؟ الحقيقة انه لا فرق. وان الميت لا يسمع الا في حدود ما استثنى وهذا ليس منها. وما انت بمسمع من في القبور - [00:48:00](#)

انك لا تسمع الموتى. فما الدليل على ان الميت يسمع هذا الدعاء؟ ثم ما الدليل لا على استثناء هذه الصورة من الدعاء الشركي. لا شك ان هذا من اراد ان يقول به فانه يحتاج الى حجة قوية واضحة. الموضوع ليس موضوعا سهلا. يتناوله الانسان - [00:48:30](#)

باجتهاد وبقياس عقلي. المقام مقام عظيم. المسألة متعلقة امر غيبي فليس للانسان ان يتكلم فيه بالحدس والاجتهاد والعقيدة التي ما انزل الله بها من سلطان. ينبغي على الانسان ان يتنبه الى - [00:49:00](#)

هذا الامر وان هذا من الامور العظيمة المنتشرة وقد يقول قائل ان القول بان هذا الفعل بدعة وليس شركا قال به بعض الائمة الكبار كشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. بعض الناس - [00:49:20](#)

رأيتهم يعني يقول هو بدعة وليس بشرك. والدليل ان شيخ الاسلام قال كذا وكذا. ونقول اما شيخ الاسلام حبيب الينا الا ان الحق احب الينا منه. وكلام شيخ الاسلام يستدل له وليس - [00:49:40](#)

يستدل به. فاذا قال شيخ الاسلام هذا انترك الحق الواضح لاجل مقالته هذا اذا سلمه ان شيخ الاسلام يقول ان هذا ليس بشرك.

والصواب ان هذا فهم خاطئ لكلامه ومثل شيخ الاسلام انصح طالب العلم اذا اراد ان ينسب اليه مقالة في - [00:50:00](#)

في موضوع مهم ودقيق ان يجمع كلامه فيه ثم يستخلص رأيه لان كلام شيخ الاسلام كثير متفاوتة بين اطالة واختصار. وافاضة واقتصار. فينبغي للانسان ان يجمع كلامه هذا العالم حتى ينسب اليه مقالة الحق ان شيخ الاسلام يرى ان هذا من الشرك - [00:50:30](#)

وقد نص عليه في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم. وله موضع اخر من اصرح ما يكون في الجزء الاول من الفتاوى في صحيفة تسع وخمسين ومئة وستين ومئة. نص فيه على ان مثل هذا الدعاء - [00:51:00](#)

ان اعظم الشرك او من اعظم افعال المشركين كلمة نحو هذه. واما ما ظن من بعض كلامه انه وصف هذا الفعل بانه بدعة. فان هذا لا يتعارض مع حكمه عليه بانه شرك. فان البدعة يا اخوة ماذا؟ نوعان. بدعة مكفرة وبدعة مفسقة. فما - [00:51:20](#)

المشكلة ان يوصف ما هو شرك او كفر بانه ماذا؟ بدعة. هو يجمع الامرين. فلا شك كأن هذا من جهة شرك ومن جهة بدعة لاننا قد علمنا ان هذا شيء ماذا؟ ما كان معروفا عند السلف - [00:51:50](#)

البتة مع وجود المقتضي لطلب الشفاعة وهو حرصهم عليها ومع ذلك امتنعوا عن ذلك. هذا يجعل هذا الفعل ماذا؟ ايش؟ بدعة فهو بدعة وشرك. ثم هذا ويؤكد اني وقفت على مواضع لشيخ الاسلام رحمه الله كان يصف فيها الشرك - [00:52:10](#)

الذي لا يخالف احد من اهل السنة في انه شرك بانه ماذا؟ بدعة ويسكت. وهو نفسه في مواضع كثيرة يصف هذه الصور بانها ماذا؟ شرك. ثم معي مشايخ تجد انه في مواضع يقول في دعاء الغائبين - [00:52:40](#)

وفي دعاء الاموات مطلقا وفي دعاء الجن والملائكة بان هذا ماذا؟ بدعة. اهذا يجعل نقول ان اه شيخ الاسلام يعتقد ان الدعاء دعاء غير الله ماذا؟ بدعة اجيبوا يا جماعة لا - [00:53:00](#)

كونه بدعة لا يتعارض مع كونه ماذا؟ شركا بل في مواضع اذا جاء الى مثل هذه الصور الشركية التي ومن اعظم الناس تقريرها لكونها شركا تجد انه يقول هذا من المحرمات. خلاص اذا لتقولوا ماذا؟ ان - [00:53:20](#)

الشركي ماذا؟ محرم فقط وليس بشرك لان ابن تيمية يقول انه محرم. كونه محرما لا يتعارض مع كونه شركا فالتحريم حكم عام.

فحتى الشرك حرمه الله. اليس كذلك؟ قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم - [00:53:40](#)

اه نسبة هذه المقالة وانه لا يرى انها شرك لشيوخ الاسلام لا شك انها يعني فيها ما فيها طيب كان كنت ارغب في اكماله او تصبرون ننتهي؟ حتى نأخذ مسألة جديدة بعد ذلك - [00:54:00](#)

كان هنا مسألة بس يسأل عنها وهي قد علمنا مسألة سؤال الشفاعة وملك الله عز وجل لها والى اخره ولكن كيف نصنع فيما جاء في بعض الاحاديث من سؤال الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفاعة؟ هذا ايضا مما يلبس - [00:54:20](#)

القبوريون نقول نعم سأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. ففي مسند الامام احمد باسناد صحيح من حديث عوف بن مالك الاشعري الاشجعي رضي الله عنه ان الحديث فيه قصة وكانوا معه في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:54:40](#) الشاهد من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة. هنا قالوا له رضي الله عنهم ننشدك الله والصحبة - [00:55:10](#)

الا جعلتنا من اهل شفاعتك. فقال انتم من اهل شفاعتي نحوه ايضا من حديث خادم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الامام احمد قالوا ها هنا الصحابة يقولون الا ايش؟ جعلتنا من اهل شفاعتك اذا هم - [00:55:30](#)

ها؟ يعمل ايه؟ اذا هو صلى الله عليه وسلم يملك يملك الشفاعة والجواب عن هذا ان يقال ان هذا الفهم فهم خاطئ. فان هذا السؤال من الصحابة ادعوا الله ان تكون شفيعا لنا. ادعوا الله ان نكون من اهل الشفاعة - [00:56:00](#)

هذا هو مرادهم ويدل عليه ما جاء في رواية من حديث عوف عند ابن ماجة باسناد صحيح وفيها قالوا يا رسول الله ادعوا الله ان يجعلنا من اهلها. ادعوا الله ان يجعلنا من اهلها والروايات يفسر بعضها بعضا. لا بد ان نجمع بين الروايات - [00:56:30](#)

حتى نخلص الى فهمها الفهم الصحيح. اذا كونهم يقولون آلا جعلتنا من اهلها مرادهم فيه ادعوا الله ها ان يجعلنا من اهلها والسؤال. طلبهم هذا فيه محذور اجيبوا لا محذور فيه لم؟ ها؟ سؤال لحي - [00:57:00](#)

حاضرين قادر فما المشكلة؟ شأن هذا؟ كشأن ما يكون يوم القيامة. حين يقولون الا تشفع لنا عند ربك؟ ما معنى هذا الحديث؟ سياقه يفسره يعني ها؟ يعني الشفاعة من كل - [00:57:30](#)

فانت تشفع اذا شئت فيما شئت لا المقصود ان تستأذن ربك سبحانه تعالى في الشفاعة وهذا الذي يكون منه صلى الله عليه وسلم كما دل على هذا الاحاديث التي في الصحيحين وغيرها. اذا - [00:57:50](#)

على هذا النسق يفهم هذا الحديث وامثاله انهم يسألونه ماذا؟ ان نسأل الله وان يدعوا الله لهم ان يكونوا من اهل الشفاعة. طيب. قد يقول قائل فماذا انت قائل في قوله في الحديث؟ انتم من اهلها - [00:58:10](#)

او انتم من اهل شفاعتي. اذا هو شيء يملكه كالمال الذي يعطيه الله اياه فهو ايش؟ ايش؟ يوزعه ويمنحه لمن يشاء. شرايكم هل هذا الفهم صحيح؟ طيب كيف نفهم هذا؟ ها؟ ايوا احسنت - [00:58:30](#)

اخبار ها بغيب هذا ايش؟ اخبار بغيب وليس تمليك او تصرفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. انما اخبار بغيب. وهل النبي صلى الله عليه وسلم ينطق عن الهوى؟ حاشى وكلا. اذا هذا - [00:59:00](#)

اخبار بغيب او حاه الله عز وجل اليه. هذا نظير حديث عكاشة حينما قال ها ادعوا الله ان يجعلني منهم قال انت منهم. اذا قولوا ان الجن ان الجنة ها ملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:20](#)

يدخل من يشاء ويمنع من يشاء. هذا لا يقول به مسلم. انما المقصود هنا ها؟ اجيبوا. اخبار بغيب او حاه الله عز وجل اليه. اعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم انه من اهل الشفاعة وانتهى الامر - [00:59:40](#)

هذا يبين لك مسلك القوم في التعامل مع النصوص نصوص في الوضوح والكثرة يعني من اوضح ما يكون كثرة ووضوح يدعون كلها ثم يأتون الى ايش؟ هذه المواضع التي فيها نوع اشتباه يعرضون عن تلك كلها ويقفون عند هذه - [01:00:00](#)

ولا يفهمونها حق فهمها وانما القوم معتقدون ثم هم مستدلون. ويؤيد هذا يا اخوة شف الان فهمنا واستفدنا من هذا الحديث يعني نحن نجعل هذا الحديث عليهم لا لهم. نحن فهمنا من هذا الحديث حرص - [01:00:30](#)

الصحابة على موضوع الشفاعة. طيب اثبت عن واحد ممن جاء في هذا الحديث قط انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ذلك فهمنا يا اخوة؟ اثبت عن واحد من الصحابة هذا - [01:00:50](#)

الجواب لا اذا الحديث صار عليهم لا لهم. صار الحديث عليهم لا لهم. كونهم يسألونه ان يدعو الله في حياته ويمتنعون عن هذا بعد موتك هذا دليل على ان سؤال النبي صلى الله عليه وسلم - [01:01:10](#)

بعد موته ها؟ غير مشروع. نعم تفضل. احسن الله اليكم قال رحمه الله فاذا كنت ادعو الله ان يشفع ان يشفعه فيه فاطعه في قوله فلا تدعوا مع الله احدا. وايضا فان الشفاعة اعطيها غير النبي صلى الله عليه - [01:01:30](#)

عليه وسلم. فصح ان الملائكة يشفعون والاولياء يشفعون والافراط يشفعون. الافراط يعني الصغار. الذين ماتوا قبل والديهم ينفرط العقد العقد حينها ويفتضح امرهم. فما يبقى احد الا وقد دعوه حتى الافراط الصغار يدعونهم فيبين حالهم وان حالهم كحال -

[01:01:50](#)

المشركين الاولين ويقولون هؤلاء شفعائنا عند الله ينفذح حالهم اذا التزموا هذا اللازم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبوها منهم؟ فان قلت هذا رجعت الى عبادة الصالحين التي - [01:02:20](#)

ذكر الله في كتابه نعم ومن اتخذوا من دون الله شفعاء. نعم. وان قلت لا بطل قولك اعطاه الله الشفاعة وانا اطلبها مما اعطاه الله وانا اطلبه مما اعطاه الله. احسنت بارك الله فيك والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام - [01:02:40](#)